دوائر ثقافية

موقف	التشيّع انقيادٌ لرسول الله ﷺ	العلّامة الشيخ جعفر السبحاني
فرائد	حرّك شفتيك، يأتيك الجواب	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	(رسالة الأربعين الهاشمية) للسيّدة نصرت أمين	قراءة: محمود إبراهيم
مصطلحات	الرَّيْن: صَدَأ يعلو الشيء الجليل	المحقّق الشيخ حسن المصطفوي
بصائر	هتْك حرمة المؤمن من الكبائر	الشهيد دستغيب رحمه الله
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية / أجنبية / دوريات	إعداد: ياسر حمادة

التعَبُّد بالنصّ مقابل الأخذ بالمصالح

جوهر التشيُّع الانقيادُ لرسول الله صلى الله عليه وآله

العلامة الشيخ جعفر السبحاني*

زعم غيرُ واحدٍ من الكتّاب القدامى والجدد أنّ التشيّع، كسائر المذاهب الإسلامية، من إفرازات الصراعات السياسية، أو أنّه نتاجُ الجدال الكلامي والصراع الفكري.

فأخذوا يبحثون عن تاريخ نشوئه وظهوره في الساحة الإسلامية، وكأنّهم يتلقّون التشيّع بوصفه ظاهرة جديدة وافدة على المجتمع الإسلامي، ويعتقدون بأنّ القطاع الشيعي، وإن كان من جسم الأمّة الإسلامية، إلّا أنّه تكوَّن على مرّ الزمن نتيجةً لأحداث وتطوّرات سياسية أو اجتماعية فكرية، أدّت إلى تكوين هذا المذهب كجزء من ذلك الجسم الكبير، ومن ثمّ اتّسع ذلك الجزء بالتدريج...

ولو أنّ أولئك الدارسين شرعوا في دراستهم لتأريخ هذه النشأة من خلال الأطروحات العقائدية والفكرية التي ابتُنِي عليها التشيّع، لأدركوا بوضوح ودون لبس، أنّ هذا «المذهب» لا يؤلّف في جوهر تكوينه وقواعد أركانه إلّا الامتداد الحقيقي للفكر العقائدي للدين الإسلامي، والذي قام عليه كيانه.

وإذا كان البعض يذهب إلى الاعتقاد بأنّ التشيّع يظهر بأوضح صوَره من خلال الالتفاف والمشايعة للوصيّ الذي اختاره رسول الله صلّى الله عليه وآله، خليفةً له بأمر الله تعالى ليكون قائداً وإماماً للناس - كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله - ففي ذلك أوضح المصاديق على حقيقة هذا النشوء الذي اقترن بنشوء وتبلور الفكر الإسلامي الكبير، والذي لا بدّ له من الاستمرار والتواصل والتكامل حتّى بعد رحيل صاحب الرسالة صلّى الله عليه وآله، والذي ينبغي له أن يكون الاستمرار الحقيقي لتلك العقيدة السماوية وحامل أعباء تَرِكتها.

فإذا اعتبرنا بأنّ التشيعّ يرتكز أساساً في استمرار القيادة بالوصيّ، فلا نجد له تأريخاً سوى تأريخ الإسلام، وحيث إنّ النصوص النبويّة المتواترة في وصاية أمير المؤمنين عليه السلام، من القوّة والحجّيّة التي لا يرقى إليها الشك، وتُعدّ، من دون تردّد، ركائز عقائدية أراد أن يُثبّت أُسسَها رسولُ الله صلى الله عليه وآله فهي بلا شكّ تدلّ وبوضوح على أنّ هذه الاستجابة اللاحقة استمرار حقيقي لِما سبقها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وإذا كان كذلك، فإنّ جميع مَن استجابوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وانقادوا له انقياداً حقيقياً، يعدّون بلا شكٍّ روّاد التشيّع الأوائل وحاملي بذوره؛ فالشيعة هم المسلمون من المهاجرين والأنصار ومَن تبعهم بإحسانٍ في الأجيال اللاحقة، من الذين بقوا على ما كانوا عليه في عصر الرسول في أمر القيادة، ولم يغيّروه، ولم يتعدّوا عنه إلى غيره، ولم يأخذوا بالمصالح المزعومة في مقابل النصوص، وصاروا بذلك المصداق الأبرز لقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾، ففزعوا في الأصول والفروع إلى أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام وعترته الطاهرة، وانحازوا عن الذين لم يتعبّدوا بنصوص الخلافة والولاية وزعامة العِترة، حيث تركوا النصوص، وأخذوا بالمصالح.

إنّ الآثار المرويّة عن النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله في حقّ شيعة أمير المؤمنين عليه السلام - والذين هم بالتالي شيعةٌ لرسول الله صلّى الله عليه وآله - ترفعُ اللثام عن وجه الحقيقة، وتُعرب عن التفاف قسمٍ من المهاجرين حول الوصيّ، فكانوا معروفين بـ«**شيعة عليٍّ**» في عصر الرسالة، وأنّ النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله وصفهم في كلماته بأنّهم «**هم الفائزون**».

* من كتابه (أضواء على عقائد الشيعة الإمامية)

فرائد

الدكتور السنهوري، ونظريات الشيخ الأنصاري الفقهيّة

«أطلق الدكتور عبد الرزاق السنهوري، كلمته المشهورة من على منبر كلية الحقوق بجامعة بغداد في الستينيات من هذا القرن [الماضي]، فإنه بعد أن أوصى الحقوقيين العراقيين بالاستعانة بفقه الإمامية وأصولها وجعْلها من مصادر التشريع الرئيسية في سَنّ القوانين المَدنية والجزائية في الدول الإسلامية، وخاصّة العراق، قال ما مضمونه:

إنني لم أكن أعرف قبل سفري إلى العراق آراء الشيخ الأنصاري ونظرياته في فقه المعاملات والتجارة، ولو وقفتُ عليه قبل تصنيفي لكتاب (نظرية العقد) لكنتُ قد غيّرتُ أو بدّلت أو عدّلت أو صحّحتُ كثيراً من نظرياتي في هذا الكتاب».

(مقدمة حاشية المكاسب للهمداني، ص ٣)

يدٌ، لا تمسُّها النّار

«في حديث سَعدٍ: رآه رسولُ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وقد أَكْنَبَتْ يداه، فقال له: **أَكْنَبَتْ يَداك**.

فقال: أُعالِجُ بالمِرِّ والمِسْحاةِ. فأَخذ بيده، وقال: **هذه لا تَمَسُّها النارُ أَبداً**.

* أَكْنَبتِ اليدُ إذا ثَخُنَتْ وغَلُظَ جِلْدُها وتَعَجَّرَ من مُعاناة الأَشياءِ الشاقَّةِ».

(ابن منظور، لسان العرب: ج ١، ص ٧٢٨)

حرّك شفتيك، تصل الرسالة إلى إمامك

«روى السيد ابن طاووس في (كشف المحجّة) من كتاب الرسائل لمحمّد بن يعقوب الكليني، عمّن سمّاه، قال: كتبتُ إلى أبي الحسن (الكاظم) عليه السلام أن الرجلَ يُحبّ أن يُفضي إلى إمامه ما يحبّ أن يفضي إلى ربّه.

قال، فكتب: **إنْ كانت لكَ حاجةٌ فَحَرِّك شَفَتَيك، فإنّ الجوابَ يأتيك**».

(المجلسي، بحار الأنوار: ج ١٩، ص ٢٢)

المجلس الذي لا يَشقى به جليس

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «.. **إنّ لله ملائكةً سيّاحين سوى الكرامِ الكاتبين. فإذا مرّوا بقومٍ يذكرون محمّداً وآلَ محمّدٍ، قالوا: قِفُوا! فقد أصبتُم حاجتَكم؛ فيجلسون ويتفقّهون معهم. فإذا قاموا عادوا مَرضاهم، وشهِدوا جنائزهم، وتعاهدوا غائبَهم. فذلك المجلسُ الذي لا يَشقى به جَليسٌ**».

(الفيض الكاشاني، الوافي)

عندما تسمع بوفاة مؤمن..

«يُستحبّ أن يُقال عند سماع وفاة كلّ مؤمن: **إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وإنّا إلى ربّنا لَمُنْقَلِبُونَ، اللّهمّ اكتُبْهُ في المحسِنين، وَأَخْلِفْهُ (في) عَقِبِه الآخِرين، واجْعَلْ كتابَه في عِلّيّين، اللّهمّ لا تَحرِمْنا أجرَه ولا تَفْتِنّا بعدَه**».

(القطب الراوندي، الدعوات: ص ٢٥٨)

(رسالة الأربعين الهاشمية) للسيدة نصرت أمين الأصفهانية

مصنَّف فريد في المعارف الإلهية

قراءة: محمود إبراهيم

الكتاب: (رسالة الأربعين الهاشمية)
المؤلف: السيدة نصرت أمين الأصفهانية رحمها الله
الناشر: «دار المعارف الحكمية»، بيروت ٢٠١٦م

لا يسع قارئ (رسالة الأربعين الهاشمية) للمتفقّهة العارفة وعالمة الدين السيدة نصرت أمين الأصفهانية، إلّا أن يتوقف مليّاً أمام عمل نادر ومميّز في حقل العرفان والعلوم الإلهية.

الكتاب الذي صدر مؤخّراً عن «دار المعارف الحكمية» في بيروت، يدخل ضمن سلسلة «إلهيّات المعرفة» التي يعكف المعهد على إصدارها، وهي تتضمّن تحقيقات لأبرز أعمال العلماء والعرفاء في مجال الأخلاق، وآداب السير والسلوك، وفلسفة العرفان.

(رسالة الأربعين)

أمّا ما يتّصل بكتاب (رسالة الأربعين الهاشمية) وهو موضوع قراءتنا، فيُمكن إنزاله بلا ريب، منزلة الأعمال التأسيسية المعاصرة في المعارف الإلهية.

الرسالة تدور مدار الشرح المعمَّق لمجموعة من الأحاديث المنسوبة إلى أهل العصمة عليهم السلام، وقد وردت في أهم الكتب المرجعية لأبرز علماء الإسلام، ولا سيّما علماء الإمامية.

على المستوى المنهجي، تؤسّس السيدة المؤلِّفة كتابها على الحديث الشريف لسيّد الخلق صلّى الله عليه وآله: «**مَن حفظ مِن أحاديثنا أربعين حديثاً بَعثَه اللهُ يومَ القيامة فقيهاً عالماً**».

ففي مقدمة الكتاب، وبعد أن تحمد الله تعالى على لطفه وتوفيقه في إنجاز عملها، تقول:

«وقفتُ على الأحاديث المروية المتواترة عن النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله، الناطقة بأنّه: (**مَن حفظَ على أمّتي أربعين حديثاً ممّا يحتاجون إليه في أمرِ دينِهم، بعثَهُ اللهُ عزّ وجلّ يوم القيامة مع النّبيّين والصدّيقينَ والشّهداءِ والصّالحينَ، وحَسُن أولئك رفيقاً**). ولقد أحببتُ تأليف كتاب مشتمل على أربعين حديثاً من طرق أهل بيت النبوّة والولاية، ومتضمّن لحلّ مشكلاته ومعضلاته، تأسّياً بالسلف من العلماء العاملين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، فنظرتُ وتفكّرت وقلت إنّي لم أكن من فرسان هذا الميدان، على أنّ مَن صنف فقد استهدف، فرأيتُ أنّ ما لا يدرَك كلُّه لا يُترك جلُّه، فجمعت الأحاديث بعون الله القديم من مواطن عديدة ومواضع شريدة، وأردفتُ كلّ حديثٍ ببيان ما لديّ يحتاج إلى البيان، والمرجوّ من فضله العميم أن يوفّقني لإتمام ما أرجوه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون. وها أنا أشرع في المقصود بعون الملك المعبود».

مقاصد الأحاديث

لعلّ الأهمية التي تنطوي عليها الرسالة، أنّها تتّخذ من الأحاديث الشريفة أبواباً لمقاربة ثوابت في العقيدة، والمعاملات، والأخلاق، وآداب السير والسلوك. وهذه الثوابت تدخل عموماً في ميادين العقل والنقل والشهود.

وهنا يمكن أن نذكر على وجه الإجمال ما تضمّنته شروح الأحاديث في الميادين المذكورة وهي: ميدان العلم بالله ومعرفته

– ميدان العلم بالكتاب الإلهي – وميدان التخلّق بمكارم الأخلاق النبوية.

وهذه الميادين جميعاً تكمل بعضها، لتكتمل في دائرة التوحيد الإلهي إنطلاقاً من الإيمان بالمبدأ والمعاد.

ومن عيون القضايا التي تتطرّق إليها الرسالة في شرح الأحاديث، ما يلي:

– معرفةُ الله بالله، والعلم به تعالى على ثلاثة أركان: آية محكمة، وفريضة عادلة، وسنّة محكمة.

– صفات الله تعالى، وأنّه وإن لم تَرَهُ العيون بمشاهدة الأبصار، بل رأته القلوب بحقائق الإيمان.

– تنزيه الباري، وأنّ الله تعالى أجَلُّ من أن يُعرف بخلقه.

– في أنّ الأئمة عليهم السلام، هم المعنيّون بقوله تعالى: ﴿..وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ..﴾ الأعراف:٤٦، وأنّه لا يُعرف الله إلّا بسبيل معرفتهم.

– في بيان معنى الإيمان، والصبر، والزهد، والتقوى، والإخلاص، والتوكّل، والدعاء، والتوبة، إلى سائر العناوين التي تملأ الأدبيات الأخلاقية والتراث العرفاني الإسلامي.

القول في خصائص الرسالة

ومن المفيد أن نشير في هذا الصدد إلى جملة من الخصائص المميّزة في هذا العمل ذكرها بعضها الباحث حسين السعلوك، وقد جاءت على النحو التالي:

أولاً: الإحاطة والموسوعية، وذلك لما كانت تتوافر عليه شخصية السيّدة المصنّفة العلمية من مخزون معرفي كبير؛ فقد كانت، رحمها الله، محيطة بحقول علمية عقلية ونقلية شتّى، من الفقه، والأصول، والعقائد، والتفسير، والأخلاق، والحديث، والرجال، والفلسفة، والعرفان وغيرها، فأسهم ذلك في جعل قراءتها للنصوص الدينية قراءة موسوعية متعدّدة الوجوه.

ثانياً: تنوّع الحقول المعرفية؛ حيث إنّ الكتاب يحوي مطالب أخلاقية ووعظية حيناً، ومطالب عقلية فلسفية حيناً آخر، ومطالب فقهية استدلالية ثالثاً، هذا فضلاً عن أنّ الكتاب زخر بمطالعات عرفانية نظرية، وأصولية، ورجالية ليكون شاملاً في مقارباته لأبواب وحقول معرفية متعددة.

ثالثاً: العمق والغزارة، وهي سمَة يكفي للقارئ الاطلاع على شرح واحد من شروحات الأحاديث المطروحة لاستشفافها، والتيقّن أنّ في متناوله عملاً فريداً في صنفه يقف على أمّهات المطالب والمعاني، فيحفر في دلالاتها عميقاً ليستخرج المكنون فيها من الجواهر.

الأهمية التي تنطوي عليها هذه (الرسالة) أنّها تتّخذ من الأحاديث الشريفة أبواباً لمقاربة ثوابت في العقيدة والمعاملات والأخلاق وآداب السير والسلوك

رابعاً: المنهجية الجدلية المنتجة، حيث إنّ المؤلّفة عند مواجهتها لأيٍّ من المطالب، تطرح على نفسها جملة من الإشكاليات المفترضة، ثمّ تقدّم الرد المناسب وفق منهجية: «إن قلتَ، قلتُ»، وهي الجدلية المعروفة تقليدياً في المباحث الكلامية النظرية. وهذا أمر له ما لا يخفى من البركات، فهو من جهة يمتّن الطرح ويرسّخ صوابيّته، ومن جهة أخرى ينمّي عند القارئ الحسّ النقدي والإشكالي الذي يحتاجه كلّ باحث في مطالعاته العلمية.

خامساً: التوظيف التضافري للنقليات، حيث إنّ السيدة الكاتبة، ونظراً لسعة اطّلاعها على كتب الأحاديث والمروّيات، ولطول باعها وتخصّصها في علم الحديث وتشعّباته، سعت إلى إضفاء منهجٍ حديثيٍّ تكامليّ في شرحها للأحاديث الأربعين، حيث عمدت فيه عند وقوفها على كلّ واحدٍ من الأحاديث أن تلحظ جملة من الآيات القرآنية والمرويّات التي تناولت موضوع الحديث المشروح، وهو ما يُسهم في تشكيل خارطة نقلية متكاملة العناصر حول الموضوع نفسه.

ولعلّ هذا المنهج يحمل، بوجه، خصائص منهجين تفسيريين برزا في مراحل متأخّرة، هما منهج العلامة السيّد محمد حسين الطباطبائي- المعاصر للسيدة المصنّفة – في تفسيره القرآن، حيث أرسى منهجاً لتفسير القرآن بالقرآن، وفسّرت هي النصّ بالنصّ، وكذلك منهج السيد الشهيد محمّد باقر الصدر الذي أرسى منهجاً لتفسير القرآن تفسيراً موضوعياً.

سادساً: التوظيف التراكمي للتراث العلمي، ذلك أنّ المصنّفة في شرحها للأحاديث تلحظ آراء العلماء السابقين وتوظّفها في سبيل إنضاج البحث، فتوافق بعض المطروح فيها، وتوضح موسّعةً بعضاً آخر، وتردّ مشكلةً بعضاً ثالثاً، فنصبح حينئذٍ أمام بحث يلحظ المطروح ليبني عليه، لا بحث يغمض عينه عن التراث.

ولا شك بأنّ لهذا الأمر فوائد جمة، ليس أوّلها توفر البحث على آراء متعدّدة لعلماء أفذاذ مختلفين في قضية واحدة، وليس آخرها السعي إلى تطوير المنظومة الفكرية الإسلامية عبر تقديم خطوات استكمالية لِما قدّمه العلماء المشهورون من الذين استفادت من آرائهم المؤلفة؛ كالعلّامة المجلسي، والشيخ البهائي، ونصير الدين الطوسي، والملا صدر الدين الشيرازي، والغزالي، وغيرهم، وكلّ واحد منهم هو اسمٌ بارزةٌ موقعيّته وتأثيره الفريد.

وبلحاظ ما ذُكر من خصائص، يصحّ القول إنّ هذا الكتاب يقدّم منهجاً تفسيرياً فريداً يمكن وسمُهُ بالمنهج الحكمي المتكامل، الذي يرتكز إلى نصّ المعصوم كركيزة ينطلق منها، فيُسائلها موظّفاً المخزون الكبير لعلوم العقل والنقل، ويطرق، انطلاقاً من ذلك، أبواباً شتّى في مختلف الحقول العلمية، ويفتح للتأويل الموزون آفاقه الواسعة، ما يثمر إبداعاً متّصلاً ورفداً مستداماً للمنظومة الفكرية الإسلامية.

يحوي الكتاب مطالب أخلاقية ووعظية حيناً ومطالب عقلية فلسفية حيناً آخر ومطالب فقهية استدلالية ثالثاً فضلاً عن أنّه زخر بمطالعات عرفانية نظرية وأصولية ورجالية

الرَّين

صَدَأ يعلو الشيءَ الجليل

المحقّق الشيخ حسن المصطفوي*

في الآية الرابعة عشرة من سورة المطفّفين، قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

* قال الرّاغب الأصفهاني في (المفردات في غريب القرآن)، عند شرحه لألفاظ هذه الآية المباركة: «**الرَّين** صدأٌ يعلو الشيء الجليل، قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، أي صار ذلك كالصّدأ على قلوبهم، فعَمِيَ عليهم معرفةُ الخير من الشرّ».

* وقال الفرّاء في معنى «**الرّين**» في الآية: «كَثُرَت المعاصي منهم والذنوبُ فأحاطتْ بقلوبهم».

وعموماً، قيل في معنى «الرّين»:

* ران الشيءُ على فلان رَيْناً: غلبه، ثمّ أُطلِق المصدر على الغطاء.

* ويُقال: رانَ النعاسُ في العين، إذا خامرها. ورانتِ الخمرُ على قلبه: غلبتْ.

حجابٌ عن رؤية الحقّ

الأصل الواحد في مادّة «**رين**» هو غشاءٌ مع الغلَبة. ومن المعاني القريبة:

- الخَمْر، ومنه الخمار، وهو سَترٌ بطريق المخالطة والاتّصال.
- والمواراة التي هي ستر إلى أن يحصل الإخفاء.
- والغَشْي وهو سترٌ إلى أن يستولي ويحلّ به.
- والتغطية وهي سترٌ من جهة الباطن، كما أنّ الغالب في السّتر من جهة الظاهر.

فالرين يلاحَظ فيه مفهوم الغشاء مع الغلبة والحاكميّة، وهو أشدّ من الغشاء. والأغلب فيه ما كان من المعنويّات، كما في غلبة الذّنْب والمعصية، وقد يكون ماديّاً كما في غلبة الخمر.

وقوله تعالى في سورة المطففين: ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ (الآيات:١٢-١٥)، أي إنّ ما يكتسبونه من سيّئات الأعمال ورذائل الأخلاق وذمائم الصفات والنيّات قد غلب على قلوبهم وغَشِيَها بحيث صاروا محجوبين عن رؤية الحقّ، وإدراك الحقيقة، ومحكومين في قبال هذه السيّئات والرذائل العمليّة والنفسانيّة.

ثمّ إنّ النّفْس في الإنسان (كيان) طاهر له صفاء ونور وقداسة، وملقى من جانب الله القدّوس العزيز، فإذا وقعت حياته وجريان أمور معيشته في محيط الطبيعة والمادّة، وفي مجاري الغضب والشهوة، محدودةً بما يحتاج إليه في إدامة حياته الجسمانيّة من الأكل والشرب واللباس والمسكن والأنس والزواج.... (خرجَ) عن صراط الاعتدال وعن طريق العقل الصحيح والرأي المستقيم، فيختار ما هو غير ملائم، وينوي ما يضلّه، ويقصد ما يُزيل نور قلبه، وصفاء روحه، وبهاء باطنه.

ما يُكتسب من سيّئات الأعمال ورذائل الأخلاق وذمائم الصفات قد غلب على القلوب وغَشِيَها، فأصبح أصحابها محجوبين عن رؤية الحقّ

* مختصر عن كتابه (التحقيق في كلمات القرآن الكريم)

خُلِق من عظَمة جلال الله
هتكُ حرمة المؤمن من الكبائر

شهيد المحراب السيّد عبد الحسين دستغيب*

اهتمّ الإسلام بنحوٍ بالغ بشأن المؤمن وشرفه، وجعل حُرمتَه أعلى من كلّ الحُرمات، وهتْكَ حرمته من كبائرِ الذنوب وبمنزلة سفك دمه، حتّى أنّ الله تعالى ربط المؤمن بنفسه في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ..﴾ البقرة:٢٥٧.

وكان الله ناصرَه وعونه، كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ..﴾ محمد:١١.

وأوجب على نفسه، تبارك وتعالى، نصرة المؤمن: ﴿..وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الروم:٤٧.

وقرنَ عزّته بعزّة الله ورسوله: ﴿..وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ..﴾ المنافقون:٨.

وأمر أشرف مخلوقاته، وهو خاتم الأنبياء صلّى الله عليه وآله، بالتواضع للمؤمنين، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الشعراء:٢١٥.

إنّ انتسابَ المؤمن وارتباطه بالله تعالى ظاهرٌ، وبديهيّ أنّ هَتْكَ حُرمة مَن يرتبط بعظيمٍ هو هتكٌ لحرمة ذلك العظيم، كما في الحديث النبويّ الشريف: «**إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَظَمَةِ جَلالِهِ وَقُدْرَتِهِ، فَمَنْ طَعَنَ عَلَيْهِ أَوْ رَدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللهِ**».

ومن هنا يُعلم كم هو ذنبٌ عظيم هتكُ حرمة المؤمن، ونذكر بعضاً من مصاديق هذا الذنب:

الاستهزاء والسخرية

وهو بيان الغير أو عمله أو وصفه أو خلقته بنحوٍ يُضحِك الآخرين، سواء كان ذلك بالقول أو بالعمل، بالإيحاء والإشارة أو الكناية. ولا شبهة في أنّ ذلك من الكبائر، حيث جاء الوعيد عليه بالعذاب في القرآن المجيد والروايات المستفيضة.

وجزاء هؤلاء المستهزئين بالمؤمنين أمران: أحدهما أن يسخر الله منهم، والآخر العذاب الأليم.

إنّ الله، تعالى، يُمهل هؤلاء المستهزئين في الدنيا ويجعلهم في نعمة ورفاه، وحين يصلون إلى غاية الطغيان يُهلكهم فجأة. والسخرية في هذا الأمر ناشئة من أنّ المهلة والرفاه ظاهرة، ولكنّه في الحقيقة استدراج وهلَكة.

وأمّا في الآخرة: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ المطففين:٣٤.

قال تعالى في سورة (الحجرات): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ..﴾ الآية:١١.

وفي بعض التفاسير أن هذه الآية نزلت في بعض نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله، لمّا سَخِرتا من أمّ المؤمنين أمّ سلَمة، ورُوي أيضاً أنّهما سخرتا من صفيّة بنت حُيَي، يُعيّرانها بأبيها الكافر، فأنزل الله تعالى: ﴿..وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ..﴾.

السبّ والاحتقار

وهو نسبة الأمور القبيحة إلى المؤمن ونداؤه بكلمات نابية، وفي اصطلاح الفقهاء يقال عن نسبة الزنا إليه أو القول بأنّه ولد حرام «قذف»، ويُقال لباقي النسب القبيحة «سبٌّ» مثل: مرابي، ملعون، خائن، فاسق، وأمثال ذلك ممّا يتضمّن الإهانة، والتحقير للمخاطب.

---

* مختصر من كتابه (الذنوب الكبيرة)

يقول الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله :«**سابُّ الْمُؤْمِنِ كَالْمُشْرِفِ عَلى الْهَلَكَةِ**»، ولعلّ المراد أنّ سبّ المؤمن اقتراب نحو الكفر والخروج من الدين، ذلك لأنّ عاقبة الإصرار على الكبائر هي الكفر.

وهكذا قال صلّى الله عليه وآله: «**سِبابُ الْمُؤْمِنِ فُسوقٌ، وَقِتالُهُ كُفْرٌ، وَأَكْلُ لَحْمِهِ مَعْصِيَةٌ، وَحُرْمَةُ مالِهِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ**».

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «**ما مِنْ إِنْسانٍ يَطْعُنُ في عَيْنِ مُؤْمِنٍ إِلّا ماتَ بِشَرِّ ميتَةٍ، وَكانَ قَمِناً** – أي جديراً ومستحقّاً – **أَلّا يَرْجِعَ إِلى خَيْرٍ**».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً وَاسْتَحْقَرَهُ لِقِلَّةِ ذاتِ يَدِهِ وَلِفَقْرِهِ، شَهَّرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ عَلى رُؤوسِ الخَلائِقِ**».

تعنيف المؤمن وذمّه

ورد في الحديث الشريف أن العبد أقرب ما يكون من الكفر إذا أحصى على المؤمن زلّاته وعثراته

عن الإمام الباقر عليه السلام: «**أَقْرَبُ ما يَكونُ العَبْدُ إِلى الكُفْرِ أَنْ يُواخِيَ الرَّجُلَ عَلى الدّينِ، فَيُحْصِيَ عَلَيْهِ عَثَراتِهِ وَزَلّاتِهِ لِيُعَنِّفَهُ بِها يَوْماً مَا**».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**مَنْ أَنَّبَ مُؤْمِناً أَنَّبَهُ اللهُ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ**».

ولا يخفى أنَّ حُرمة تعنيف المؤمن لا تتنافى مع النّهي عن المنكر، حيث إنّ النهي عن المنكر نصيحة، وشفقة، وطلب الخير، وذلك غير التوبيخ والتعنيف.

قال الإمام الصادق عليه السلام» :**مَنْ رَوى عَلى مُؤْمِنٍ رِوايَةً يُريدُ بِها شَيْنَهُ وَهَدْمَ مُرُوَّتَهُ لِيُسْقِطَهُ مِنْ أَعْيُنِ النّاسِ، أَخْرَجَهُ اللهُ مِنْ وِلايَتِهِ إِلى وِلايَةِ الشَّيْطانِ، فَلا يَقْبَلُهُ الشَّيْطانُ**».

قال العلّامة المجلسيّ في شرح هذا الحديث: «.. (**مَنْ رَوى عَلى مُؤْمِنٍ..**): بأن ينقل عنه كلاماً يدلّ على ضعف عقله وسخافة رأيه... ويحتمل شموله لرواية الفعل أيضاً».

وقال في معنى (**أخرجه اللهُ من ولايته..**): «المراد المحبّة والنصرة، فيقطع الله عنه محبّته ونصرته ويكله إلى الشيطان. وعدم قبول الشيطان له – كما في آخر الرواية – لأنّه ليس غرضه من إضلال بني آدم كثرة الأتباع والمحبّين فيودّهم وينصرهم إذا تابعوه، بل مقصوده إهلاكهم وجعلهم مستوجبين للعذاب؛ وذلك للعدواة القديمة بينه وبين أبيهم، فإذا حصل غرضه منهم يتركهم، ويشمت بهم، ولا يُعينهم في شيء».

هجاء المؤمن بالشعر أو النثر

يقول الشيخ الأنصاريّ عليه الرحمة في (كتاب المكاسب): «هجاء المؤمن حرامٌ بالأدلّة الأربعة، لأنّه همزٌ ولَمْز، وأكل اللّحم، وتعيير، وإذاعة سرّ، وكلّ ذلك كبيرة موبقة... ولا فرق في المؤمن بين الفاسق وغيره.

وأمّا الخبر: (**مَحِّصُوا ذُنوبَكُمْ بِذِكْرِ الفاسِقينَ**)، فالمراد به الخارجون عن الإيمان أو المتجاهرون بالفسق. واحتُرز بالمؤمن عن المخالف [أي لنّاصبي]؛ فإنّه يجوز هَجْوُهُ لعدم احترامه، وكذا يجوز هجاء الفاسق المبدِع لئلّا يؤخَذ ببدعته».

حِكَم

من أقوال أمير المؤمنين عليه السلام

أحرزَ الحظّين.. وملَكَ الدّارَين

* رُوي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:

«النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَان:

عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا، قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ، يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُهُ الْفَقْرَ، ويَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنْفَعَةِ غَيْرِهِ!

وعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا، فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ، فَأَحْرَزَ الحَظَّيْنِ مَعاً، ومَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعاً، فَأَصْبَحَ وَجِيهاً عِنْدَ اللهِ؛ لَا يَسْأَلُ اللهَ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ».

* وقال صلوات الله عليه:

«إِنَّ تَقْوَى اللهِ حَمَتْ أَوْلِيَاءَ اللهِ مَحَارِمَهُ، وأَلْزَمَتْ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ، حَتَّى أَسْهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ، وأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ، فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ، والرِّيَّ بِالظَّمَأِ، واسْتَقْرَبُوا الأَجَلَ فَبَادَرُوا الْعَمَلَ، وكَذَّبُوا الأَمَلَ فَلَاحَظُوا الأَجَلَ..».

(نهج البلاغة)

لغة

وتر

* قوله تعالى في سورة الفجر: ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾.

قيل: الشَّفْع يومُ الأضحى، والوَتْرُ يومُ عَرَفة.

وقيل: الوَتْرُ الله تعالى، والشَّفْعُ الخلقُ؛ خُلِقوا أزواجاً..

وقيل: الصلاة؛ منها شفعٌ ومنها وَتر.

وقرأ أهل الكوفة «الوترَ» بكسر الواو، والباقون بالفتح.

* **والوِتر بالكسر**: الفرد. **والوَتر بالفتح**: الذَّحْل؛ أعني الثأر. قال الجوهريّ: وهذه لغة أهل العالية، فأمّا لغة أهل الحجاز فبالضمّ منهم، وأمّا تميم فبالكسر فيهما.

* وفي الحديث: «**مَن كانَ يؤمِنُ باليومِ الآخِرِ فلا يَبيتَنَّ إلّا بِوِترٍ**»، يريد الركعتَين من جلوس بعد العشاء الآخرة، لأنّهما يعدّان بركعة وهي وِتر، فإنْ حدث بالمصلّي حدَثٌ قبل إدراك آخر الليل وقد صلّاهما، يكون قد بات على وتر.

* **والتِّرَةُ**: النقص، وقيل التبِعة. وفي الخبر: «**مَن جلسَ مجلساً لم يَذْكُرِ اللهَ فيهِ كانَ عليه تِرَةً**»، أي نقصاً ولائمة.

* **والوَتيرة**: طلب الثار. **والمَوتور**: الذي قُتل له قتيلٌ فلم يدرَك بدمه. أو الذي لا أهلَ له ولا مال في الجنّة؛ وهو الذي ضيّع صلاة العصر كما في النبويّ الشريف.

* ويقال وتره يَتره وتراً وتِرَةً، ومنه حديث الأئمّة عليهم السلام: «**بكُم يُدرِكُ اللهُ تِرَةَ كلّ مؤمنٍ يطلبُ بها**».

* وفي الحديث: «**إنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وَتَرَ الأقربين والأبعدين في الله**»؛ أي قطعهم وأبعدهم عنه في الله تعالى.

(الطريحي، مجمع البحرين - مختصر)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

من آيات اللّه تعالى في أمير المؤمنين عليه السلام

«من آيات الله الخارقةِ للعادةِ في أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لم يُعهَد لأحدٍ من مبارزة الأقران ومنازلة الأبطال مثلُ ما عُرِف له عليه السلام من كَثرة ذلك على مرّ الزمان.

ثم إنه لم يُوجَد في مُمارسي الحروب إلا من عَرَتْهُ بِشَرٍّ وَنِيلَ منه بجِراحٍ أو شَينٍ إلا أميرُ المؤمنين عليه السلام؛ فإنّه لم ينَلْهُ من طول زمانِ حربِه جِراحٌ من عدوٍّ ولا شَينٌ، ولا وصلَ إليه أحدٌ منهم بسوءٍ حتّى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إيّاه ما كان.

وهذه أعجوبةٌ أفردَه اللهُ بالآيةِ فيها، وخصّه بالعلمِ الباهرِ في معناها، ودَلّ بذلك على مكانه منه، وتَخصيصه بكرامته التي بان بفضلها من كافّة الأنام.

ومن آيات الله تعالى فيه، عليه السّلام، أنه لا يُذْكَرُ مُمارِسٌ للحروب (التي) لَقِيَ فيها عدوّاً إلا وهو ظافرٌ به حيناً وغيرُ ظافرٍ به حيناً، ولا نال أحدٌ منهم خصماً بجِراحٍ إلا وقضى منها وقتاً وعُوفِيَ منها زماناً، ولم يُعهَد مَن لم يُفلت منه قِرْنٌ في حربٍ ولا نجا من ضربته أحدٌ فصلَحَ منها إلا أميرُ المؤمنين عليه السلام، فإنّه لا مِرْيَةَ في ظَفَرِه بكلّ قِرْنٍ بارزَه، وإهلاكِه كلّ بطَلٍ نازَلَه، وهذا أيضاً ممّا انفردَ به من كافّة الأنام، وخرق اللهُ عزّ وجلّ به العادةَ في كلّ حينٍ وزمان، وهو من دلائله الواضحة...».

(الإرشاد، الشيخ المفيد)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

باب المَنْدَب

مضيق «**باب المندب**» ممرّ مائيّ يصل البحر الأحمر بخليج عدن وبحر عُمان. ويفصل قارّة آسيا عن قارة إفريقيا، وبشكل أدقّ يفصل اليمن عن جيبوتي.

المسافة بين ضفّتي المضيق هي ٣٠ كم.

تقع في منتصف المضيق جزيرة تُدعى «بريم»، وهي تفصل المضيق إلى قناتين:

- الشرقيّة منها تعرف باسم «باب اسكندر»، وعرضها ٣ كم، وعمقها ٣٠م.
- أمّا الغربيّة واسمها «دقّة المايون»، فعرضها ٢٥ كم، وعمقها يصل إلى ٣١٠م.

ظلّت أهمّيّة باب المندب محدودة حتّى افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م وربط البحر الأحمر وما يليه بالبحر المتوسّط وعالمه. فتحوّل إلى واحد من أهمّ ممّرات النقل والمعابر على الطريق البحريّة بين بلدان أوروبيّة والبحر المتوسّط، وعالم المحيط الهنديّ وشرقي أفريقيا.

وقيل إن «باب المندب» يعرف أيضاً باسم بوابّة الدموع، لأنّ البحّارة القدماء كانوا يندبون موتاهم بسبب مخاطر الملاحة في مياهه!

وفي (معجم البلدان) لياقوت الحمويّ: «مندب: اسمُ ساحلٍ مقابلٍ لزبيد باليمن، وهو جبلٌ مشرفٌ ندبَ بعضُ الملوكِ إليه الرجالَ حتّى قَدّوهُ بالمعاولِ؛ لأنّه كان حاجزاً ومانعاً للبحر عن أن ينبسط بأرض اليمن.

وأراد بعض الملوك... أن يغرّق عدوّه، فَقَدَّ هذا الجبل وأنفذه إلى أرض اليمن... وعلى ساحله أيلة [العقَبَة] وجدّة والقلزم وغير ذلك من البلاد...».

(مصادر)

... لا تَصفو المشاربُ إلا بلبنانِ

■ قصيدة: الفقيه الشيخ حسن العاملي ابن الشهيد الثاني

هذه القصيدة لـ«صاحب المعالم» الفقيه الجليل الشيخ حسن الجُبعي العاملي (ت:١٠١١) نجل الشهيد الثاني، نقلاً عن كتاب (سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر، ص ٣٠٥ - ٣٠٦) للسيد علي خان المدني.

قال السيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة) عند ترجمته للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني أنه نظمها أيام إقامته في العراق، ويتشوّق فيها إلى أوطانه في جبل عامل ونسيمها العليل ورياضها الناضرة.

طُولُ اغترابي بِفَرطِ الشّوقِ أضْناني ... والبَيْنُ في غَمَراتِ الوَجْدِ أَلْقاني

يا بارقاً من نواحي الحيّ عارَضَني ... إليكَ عنّي فقد هيّجْتَ أشْجاني

فما رأيتُك في الآفاقِ مُعترِضاً ... إلّا وذكّرْتَني أهلي وأوطاني

ولا سمعتُ شجا الورقاءِ نائحةً ... في الأَيْكِ إلّا وشَبَّتْ منه نيراني

كم ليلةٍ من ليالي البَينِ بِتُّ بها ... أرعى النّجومَ بطَرْفي وهي ترعاني

كأنّ أيدي خطوبِ الدّهرِ، منذ نأوا ... عن ناظري، كَحَّلتْ بالسُّهْد أجفاني

ويا نسيماً سرى من حَيِّهم سَحَراً ... في طَيّه نَشْرُ ذاك الرَّنْدِ والبَانِ

أحييتَ مَيتاً بأرضِ الشامِ مُهجَتُهُ ... وفي العراقِ له تَخْييلُ جُثمانِ

شابتْ نواصيَّ من وَجْدي فوا أسَفِي ... على الشبابِ فَشَيْبي قبل إبّاني

يا لائمي وبهذا اللومِ تُزعِجُني ... دَعْني فَلَومُك قدْ واللهِ أغراني

لا يسكُنُ الوجدُ ما دامَ الشّتاتُ ولا ... تصفو المَشاربُ لي إلّا بِلُبنانِ

في رَبْعِ أُنسي الذي حلّ الشّتَاتُ بِهِ ... تمائمي وبه صَحْبي وخِلّاني

كمْ قدْ عهدتُ بهاتيك المَعاهِدِ مِنْ ... إخوانِ صِدقٍ لَعمْري أيّ إخوانِ

وكم تقضّتْ لنا بالحيّ أزْمِنَةٌ ... على المَسَرّةِ في كَرْمٍ وبُستانِ..

حتّى مَ دهري على ذا الهُونِ تُمسِكُني ... هلّا جنحْتَ لِتَسْريحٍ بإحسانِ

أقسمتُ لولا رجاءُ القُرْبِ يُسعِفُني ... فكُلّما مِتُّ بالأشواقِ أحياني

لَكِدتُ أقضي بها نَحبي ولا عجبٌ ... كم أهْلَكَ الوَجدُ من شِيبٍ وشُبّانِ

يا جِيرةَ الحيّ قلبي بعدَ بُعدِكُمُ ... في حَيرةٍ بينَ أوْصابٍ وأحزانِ

يمضي الزمانُ عليه وهو ملتزمٌ ... بِحُبِّكمْ لم يُدَنِّسْهُ بِسُلْوانِ

باقٍ على العهدِ راعٍ للذّمامِ فما ... يسومُ عهدَكمُ يوماً بنسيانِ

فإنْ براني سَقَامي أو نأى رَشَدي ... فلاعِجُ الشوقِ أوهاني وأَلهاني

وإن بكَتْ مُقلَتِي بعدَ الفِراقِ دَمَاً ... فمِنْ تَذَكُّرِكمْ يا خيرَ جيراني

إصدارات عربية

الكتاب: عصر الإمام السجّاد عليه السلام؛ سياسياً واجتماعياً

إعداد: الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي

الناشر: «المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام»، طهران ١٤٣٦ هجرية

من الكتب التي أصدرها «المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام» – ومقرّه في الجمهورية الإسلامية الإيرانية – كتاب (عصر الإمام السجاد عليه السلام؛ سياسيّاً واجتماعيّاً) لمؤلّفه العلّامة الباحث الشيخ اليوسفي الغروي، وقد جاء إصداره لمناسبة إقامة «المؤتمر العالمي للإمام السجاد عليه السلام».

يقع الكتاب في ٣٢٥ صفحة من الحجم العادي، ويتناول أبرز الأحداث التي عاشها الإمام سلام الله عليه، من كربلاء إلى الشام إلى المدينة، وصولاً الى جهاد الإمام السجّاد في مقابل الحكّام الأمويّين في عصره، ثمّ استشهاده عليه السلام.

الكتاب: صحيفة الروح

إعداد: «مركز نون للتأليف والترجمة»

الناشر: «جمعية المعارف الإسلامية الثقافية»، بيروت ٢٠١٤م

من «سلسلة المعارف الإسلامية» الصادرة عن «مركز نون للتأليف والترجمة» الكتاب التعليمي (صحيفة الروح) في الدعاء والزيارة.

جاء في مقدمة الكتاب: «نظراً لأهمّية الدعاء في الإسلام، نجد بأنّ أئمّتنا عليهم السلام قد حرصوا على تعليم أصحابهم وشيعتهم الأدعية المرتبطة بالزمان والمكان والمناسبات الدينية... ولهذا كلّه عمل المركز على تخصيص متن تعليمي جديد ومتفرّد في موضوعه ودروسه، يتناول في مضامينه الدعاء والزيارة في الإسلام..».

الكتاب: حفلة الخضاب

إعداد: محمد حسين قدمي

الناشر: «دار المعارف الإسلامية الثقافية»، بيروت ٢٠١٦م

كتاب جديد بعنوان (حفلة الخضاب) يضاف إلى سلسلة «سادة القافلة»، صدر عن «دار المعارف الإسلامية الثقافية» في بيروت، مترجماً عن اللغة الفارسية.

وكان مؤلّف هذا الكتاب، ومن خلال حضوره في الجبهات – أثناء الحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية – يوثّق بالقلم والصورة يوماً بيومٍ ما يشهده من أحداث، ويصوّر مشاعر المجاهدين ومشاهد من معنوياتهم، وحتى لحظات استشهادهم بأسلوب أدبي مشوّق.

ومن كلمة قالها الإمام الخامنئي دام ظلّه في الكتاب: «أشكر الله على قطرة العشق التي ألقاها في روح هذا الكاتب، كلّ من يكتب ويخلّد تلك اللحظات الملكوتية، فإنّه يُضيء مشعل سالكي المعراج الإنساني».

الكتاب: جهادُ النفس

إعداد: «مركز نون للتأليف والترجمة»

الناشر: «دار المعارف الإسلامية الثقافية»، بيروت ٢٠١٦م

من سلسلة المعارف التعليمية – باب الأخلاق الإسلامية – صدر كتاب (جهاد النفس في ضوء فكر الإمام الخميني قدّس سرّه) عن «دار المعارف الإسلامية الثقافية»، وهو دروس من كتاب «الأربعون حديثاً» للإمام الراحل.

جاء في مقدمة الكتاب: «..كانت فكرة هذا الكتاب تقديم مجموعة من مطالب (الأربعون حديثاً)، حيث قمنا باستخلاص بعض الأحاديث المهمّة منه، والتي تشكّل بمجموعها رؤية أوّلية تمهّد الطريق لاحقاً للدخول في صُلب مباحث الكتاب – الأصل – بالشكل التامّ والكامل..».

من عناوين دروس الكتاب: مكانة جهاد النفس في الإسلام – مراتب جهاد النفس – العاقبة السيئة للتخلّف عن جهاد النفس ..

الكتاب: ألمانيا كدولة متعدّدة الأديان

(Deutschland als multireligioser Staat)

المؤلف: هانس ماركوس هايمان

الناشر: «فيشر»، فرانكفورت، ٢٠١٦م

مؤلّف هذا الكتاب هو الأستاذ الجامعي الدكتور هانس ماركوس هايمان، ويشغل موقع مستشار للحكومة الألمانية في شؤون المسلمين، لا سيّما تدريس الدين الإسلامي في المدارس رسميّاً.

يرُدّ المؤلّف في كتابه (ألمانيا كدولة متعدّدة الأديان) على مزاعم اليمين المتشدّد بشأن التناقض بين الإسلام والدستور الألماني، مؤكّداً عدم دستورية مطالبة المسلم في ألمانيا بإعلان الالتزام المطلق بالدستور شرطاً لمنحه الحقّ بممارساته الدينية الإسلامية، ولا يعني ذلك إعفاءه من التزام القوانين، بل يعني تثبيت وجوب حماية العقيدة الدينية دستورياً بغضّ النظر عن وجود أطروحات عقدية تتناقض مع الدستور نفسه.

ويقول الدكتور هايمان في هذا السياق: «تحظر الكنيسة على المرأة مناصب كنَسيّة معيّنة، وهو ما يتعارض دستورياً مع مبدأ المساواة بين الجنسين، ولكن غياب التسامح هنا يجعل احتجاجات المجتمع الألماني لا تعترض على ذلك، ولكن تعترض على إمام مسجد يخطب فيشرح للمصلّين لماذا يحظر الإسلام على المرأة العمل في ميادين معينة».

الكتاب: اختبار المرآة

(THE MIRROR TEST)

المؤلّف: جيه كايل ويستن

الناشر: «راندوم هاوس»، ٢٠١٦م

مؤلّف هذا الكتاب (الشهادة) جيه كايل ويستن، هو موظّف بالخارجية الأميركية وموفدها إلى العراق وأفغانستان، حيث قضى سبع سنوات يعمل لصالح الوزارة في مواقع على خطوط المواجهات الحربية الأكثر خطورة.

يأتي الإطار العامّ لهذا الكتاب مباشرة من عنوانه الذي يتحدّث عن مرآة تُستخدم في الاختبار! والمرآة المستخدمة هنا كعنوان للكتاب إنّما تشير إلى المرآة التي يقدّمها الطبيب الجرّاح لمرضاه من ضحايا الحرب بعد معالجة الإصابات في الوجه، والتي غالباً ما تنتج عن انفجار أو شظايا تصيب الرأس.

يتحدّث المؤلف عن المُعضلة السياسية التي تواجه الولايات المتحدة الأميركية، وعقدة الذنب التي أُصيب بها الضمير الجمعي الأميركي، وخصوصاً الشعبي، وليس الرسمي منه، حين يرى انعكاس الدماء على هذه المرآة، وقد حفرت التحوّلات الدولية التي كانت نتيجة حتمية لهذه الحروب خدوشاً في الملامح الأميركية قد يصعب إجراء أيّة عملية ترميم ناجحة لها!

الكتاب: ما الذي فعلناه؟

(WHAT HAVE WE DONE)

المؤلف: ديفيد وود

الناشر: «ليتل براون»، ٢٠١٦م

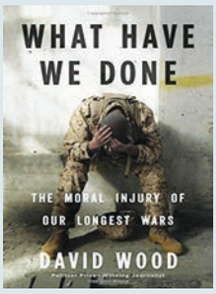

مؤلّف هذا الكتاب اللافت، الذي يحتلّ الصدارة في واجهة المكتبات الأميركية منذ صدوره في الأوّل من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الفائت، هو الصحفي المخضرم والحائز على جائزة بوليتزر العريقة للصحافة، ديفيد وود.

يرسم المؤلّف مشاهد حقيقية للمحاربين العائدين من الحرب الأميركية في أفغانستان والعراق، كما يسرد شهادات طبّية للمعالجين النفسيّين والخبراء في حالات الصدمات النفسية التي يخضع لها المقاتلون العائدون من مواقع القتال، تلك الحالات التي عالجوها لجنود مرّوا بهذه التجربة القاسية، ومدى انعكاسها على صحّتهم العقلية، وكذا على تواصلهم مع عائلاتهم من جهة ومع مجتمعهم إثر عودتهم من جهة أخرى.

«الصدى»

(٤)

صدر العدد الجديد من مجلّة «الصّدى»، وهي فصلية ثقافية، تعنى بدراسة مناسبات السنة الهجرية، وتصدر عن «قسم الشؤون الفكرية والثقافية» في «العتبة العباسية المقدّسة».

يتناول هذا العدد المناسبات الإسلامية للأشهر الثلاثة: ربيع الآخر، جمادى الأولى، وجمادى الثانية، ومن مواضيعه:

- «المدرسة الفاطمية» بقلم الشيخ عقيل البصري.
- «برّ فاطمة عليها السلام، خير العمل» للسيّد حيدر الياسري.
- «فدك، رمز الولاية والحقّ السليب» بقلم جنان مالك.
- «السيّدة آمنة عليها السلام، والدة الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله» بقلم السيد عصام الموسوي.
- «أمّ البنين عليها السلام، منهل الحكمة والتضحية» للشيخ محمد عبد الرزاق.
- «زيد بن صوحان، نموذج الوفاء والولاء» بقلم محمد رضا الأسدي.

«الثقافة الإسلامية»

(١٢٢)

صدر العدد الجديد من مجلة «الثقافة الإسلامية»، وهي فصلية متنوعة تتضمّن مقالات وأبحاثاً في مختلف مجالات العلوم والآداب، وتصدر عن «المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق».

كلمة العدد «لا تجعلوا القرآن مهجوراً» كتبها المستشار الثقافي د. مصطفى رنجبر شيرازي.

ومن المقالات التي وردت في هذا العدد:

- «توثيق تاريخ مرقد السيدة زينب العقيلة عليها السلام» بقلم د. لبيب بيضون.
- «وحدة الأمة والتقريب بين المذاهب الإسلامية، تجديد الرؤى» د. محمد حسين أمير أردوش.
- «شهاب الدين السّهْرَوَرْدي، سيرته وسلوكه» د. رئيفة أبو راس.
- «أثر التقوى والإيمان في إشاعة الأمان والاطمئنان» د. الشيخ علاء الدين محمود زعتري.
- «جماليّات التّشكيل اللغويّ في شعر ابن زيدون الأندلسيّ» د. وسام قبّاني.

«الإيمان»

(٢-١)

عن مركز «عين للدراسات والبحوث المعاصرة» في النجف الأشرف، صدر حديثاً العددان الأول والثاني من فصلية «الإيمان»، التي تعنى بالفكر الإسلامي المعاصر، ويرأس تحريرها الشيخ ثامر حكيم الساعدي.

يتضمّن العدد المزدوج سلسلة من المقالات والأبحاث، دارت اهتماماتها حول قضايا الوحدة الإسلامية، والأسس التي ينبغي أن ترتكز إليها على المستويين العقائدي والحضاري.

أمّا الملف فقد جاء تحت عنوان: «العلمانية ما لها وعليها: الأسس الفلسفية وسجالات العلم والدين والتحوّلات الاجتماعية».

ساهم في هذا الإصدار الجديد عدد من الباحثين والمفكرين العراقيين والعرب والإيرانيين، نذكر منهم السادة: حسن الحكيم - مهدي كلشني - محمد محفوظ - زكي الميلاد، وغيرهم.

هذا فضلاً عن مجموعة من الترجمات لعلماء غربيين دارت حول قضايا العلم والدين.